

## المجلس)7( | شرح كتاب الصيام من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخ عبدالمحسن العباد البدر

عبدالمحسن البدر

قال المؤلف رحمة الله تعالى نقلًا عن الإمام النووي رحمة الله تعالى باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب بالكفارة الكبرى فيه وإنها تجب على الموسر والمعسر وتثبت وتثبت في ذمته وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع - [00:00:02](#)  
عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ان الآخر وقت وقع على امرأته في رمضان.  
ه؟ او ان الآخر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:22](#)

فقال ان الآخر وقت وقع على امرأته في رمضان فقال اتجد ما تحرر رقبة؟ قال لا. قال فتستطيع ان تصوم وشهرين متتابعين قال لا. قال افتح ما تطعم به ستين مسكينا؟ قال لا. قال قال فاتي النبي صلى الله عليه - [00:00:42](#)  
عليه واله وسلم بعرق فيه تمر وهو الزنبيل وهو الزبيب. ه؟ عندك بيت هنا الزبيب وهو الزبيب قال اطعم هذا عنك قال على احوج منا ما بين لابتتها اهل بيت - [00:01:02](#)

احوج منا قال فاطعمه اهلك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا الحديث - [00:01:22](#)

والحديث الذي بعده يتعلقان في حكم او في ماذا يجب على من جامع اهله في نهار رمضان وهي الكفاره التي هي عتق رقبة فان لم يستطع صام شهرين متتابعين فان لم يستطع اطعم ستين مسكينا - [00:01:42](#)  
وحدث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه يبين هذا الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انه جاءه رجل وكان في بعض الروايات انه في المسجد فقال ان - [00:02:12](#)

آخر يعني نفسه وقع على اهله في نهار رمضان او على امرأته في نهار رمضان. وجاء في بعض رواية انه قال هلكت قال ومما ذا؟ قال وقعت على اهلي في نهار رمضان - [00:02:32](#)

وقوله ان الآخر قيل المراد به من هو في مؤخرة القوم وقيل ان المراد به الارذل وقيل المراد به الا بعد ومراده ذم نفسه لكونه حصل منه هذا الفعل الذي هو الوقوع على اهله في نهار رمضان - [00:02:52](#)  
هو يدل على انه عالم بالحكم. وان الجماع في نهار رمضان لا يجوز. وانه عالم ولها وصف نفسه بهذه بهذا الوصف وقال عن نفسه كما في بعض الروايات هلكت اي انه وقع في - [00:03:22](#)

محرم. وقع في امر محرم. فالرسول عليه الصلاة والسلام سأله اتجد رقبة تعتقها؟ يعني كفاره لهذا الفعل؟ فقال لا ثم انتقل بعد ذلك هل يستطيع ان يصوم شهرين متتابعين؟ فاجاب بأنه لا يستطيع ثم - [00:03:42](#)

انتقل بعد ذلك الى سؤاله امره بان يطعم ستين مسكينا فاخبر انه لا يستطيع فجلس فسكت الرسول صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من اصحابه ومعه وعاء هو الزبيب وهو من الخوص وقيل وفي بعض - [00:04:12](#)

قال عرقه الزبيب والعرق هو ما عمل من الخوص خوص النخل الوعاء او المقتل الذي عمل من وعاء من خوص النخل فقال وفيه وفيه تمر فقال عليه الصلاة والسلام تصدق به فقال على على افقر منا يا رسول الله - [00:04:42](#)

يعني نحن احق به من غيرنا وما بين لابتتها اهل بيت افقر مما يعني ما بين المدينة وهم حرتاها اهل بيت افقر منا فقال النبي عليه

الصلوة والسلام آآكله او فتصدقوا به تصدق به. قال فاطعنه اهلك. قال فاطعنه اهلك - [00:05:12](#)

يعني انك تستعمله وتأكله مع اهلك هذا هو الذي ارشده اليه الرسول عليه الصلاة والسلام في ماذا يجب عليه من الكفارة. وهنا مسائل في هذا الموضوع الاولى منها من افترط متعتمدا بالجماع او غيره هل يقضى او لا يقضى؟ فمن - [00:05:42](#)

العلماء من قال انه لا يقضى واستدل على ذلك بما جاء في بعض الاحاديث الذي هو ضعيف او فيه ضعف وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من افترط يوما من رمضان لم يقضه صيام الدهر ولو صام - [00:06:12](#)

قالوا فهذا يدل على انه لا يقضى. وان امر الافطار في نهار رمضان انه خطير جدا سواء كان ذلك بالأكل او الشرب او الجماع. وانه لا يقضيه وقال وجاء ذلك عن بعض الصحابة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. وجاء عن غيره - [00:06:32](#)

ان عليه القضاء ان عليه ان يقضي يوما مكانه. وجاء في بعض روایات الحديث في غير الصحيحين امره بان يصوم يوما مكانا بان يصوم يوما مكانه والاصل هو ان الانسان عندما يترك الصوم متعتمدا او عندما يفترط متعتمدا - [00:07:02](#)

فان عليه ان يقضي بخلاف ما لو اكل او شرب ناسيا فقد جاء في الحديث المتفق صحته انه يتم صومه وانه اطعمه الله عز وجل وسقا، وعلى هذا فان من افترط - [00:07:32](#)

في نهار رمضان متعتمدا؟ هل يقضى او لا يقضى؟ فيه خلاف بين اهل العلم وال الاولى انه يقضي ذلك اليوم الذي افترط وان عليه ان يتوب ويستغفر لله عز وجل وان يقضي ذلك اليوم الذي افترط. ثم - [00:07:52](#)

اما يتعلق بالكافرة الرسول صلى الله عليه وسلم ارشده الى ان يكفر وارشاده عليه الصلاة والسلام لمن جامع في نهار رمضان. فهل من افترط بغير الجماع كالأكل - [00:08:12](#)

والشرب متعتمدا تجب عليه الكفارة. كما تجب على المجامع ام انها خاصة بالمجامع فمن العلماء من قال انها تجب على كل من افترط متعتمدا في نهار رمضان سواء كان بالجماع او بغير الجماع - [00:08:32](#)

ويستدلون على ذلك بما جاء في بعض الروایات الحديث ان الرجل قال افترط في بعض الروایات قال افترط فالرسول صلى الله عليه وسلم قال له اتجد كذا الى اخر الحديث؟ ومن المعلوم ان - [00:08:52](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم اجابه على افترط معين وهذى الجماع فلا يكون غير الجماع لمثل الجماع لا يكون مثل غير الجماع مثل الجماع. لا يكون غيره مثله. بل الكفارة وجبت في الجماع. وما جاءت في غيره. وما جاءت - [00:09:12](#)

في غيره فيقتصر الحكم على ما ورد فيه النص وهو الجماع. فاذا من العلماء من قال بأنه يفترط بانه هذه الكفارة بالجماع وغيره اذا افترط بالجماع وغيره واستدل على ذلك ما جاء في بعض الروایات افترط - [00:09:32](#)

وهذا ليس بواضح الدليل لان افترطه انما هو بالجماع ما افترط باخر ولا نقصة فواحدة وكلها تتعلق بالجماع فعبر في بعض الروایات افترط وفي بعضها وقعت اهلي وفي بعضها الاخر وقع على اهله وهكذا - [00:09:52](#)

وذهب بعضهم الى انه لا يفترط الا في لا يكفر الا في الجماع. وهذا هو صحيح لانه هو الذي دل عليه الدليل. هو الذي دل عليه الدليل بخلاف غيره. فانه ما دل عليه دليل. الذي هو - [00:10:12](#)

غير غير الجماع. واذا فقد اختلف العلماء في الكفارة على من جاء على من على من افترط في غير الجماع فذهب بعضهم الى انه يكفر وان لا فرق بين الجماع وغيره وذهب بعضهم - [00:10:32](#)

وهو القول الصحيح ان الكفارة انما تجب بالجماع فقط. اذا افترط بالجماع فقط متعتمدا هذا هو الذي دل عليه في الحديث آآ الذي معنا. ثم من المسائل المتعلقة بالكافرة اذا - [00:10:52](#)

جامع ناسيا هل يكفر او تجب عليه الكفارة؟ اذا كان الجماع النسيان او انها لا تجب ذهب جمهور العلماء الى انها لا تجب. ذهب جمهور العلماء على انها لا تجب عليه الكفارة. لان النبي - [00:11:12](#)

عليه الصلاة والسلام انما اناط الحكم بمتعتمد عارف بالحكم. بمتعتمد غير ناسي وعارف بالحكم الذي هو التحرير فهو عالم عالم. عالم غير ناسي وعالم بالحكم غير جاهل به. والنبي صلى الله عليه وسلم ارشد هذا المتعتمد الذي افترط او الذي جامع متعتمدا وذلك -

لأنه جاء في نفس الروايات ما يدل على ذلك. حيث قال هلكت ومن المعلوم أن هذا يدل على لأن من كان ناسيا فامرها هيئ. ولا يستحق يعني هذه العقوبة التي - 00:12:02

كونه يعني يوسف بالهلاك وفي بعضها انه احترق يعني معناه انه عمل العمل الذي يوقع في اللاثم الذي يسعاق به النار. كما جاء في بعض الروايات احترقت اى انه فعل امراً آياً - 00:12:22

به الى الوقوع في النار والاحتراق فيها. فهذا كله يدل على انه متعمد وانه غير ناسي. فالجمهور ذهبوا الى انه لا يجب على الناس كفارة وانما تجب على المتعمد فقط وذهب احمد وطائفة من اهل العلم الى ان الناس - 00:12:42  
ايضا اذا جامع فانه يكون عليه كفارة. واستدلوا على ذلك قالوا لأن النبي عليه الصلاة وسلام لم يستفسر منه لما جاء وقال انه آآ وقع اهلها قال هل كنت عامدا او - 00:13:02

قالوا وترك الاستفصال بالفعل الفعلي وترك الاستفصال عن الفعل ينزل منزلة العموم في القول وهي قاعدة مشهورة عند العلماء قالوا ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة في المقال ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال. وهو محتمل العدم والنسبيان - 00:13:22

ومحتمل للعمد والنسبيان. فلما لم يستفسر منه الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقل له هل كنت عامداً أو غير عامد؟ واجب هذا الحكم قالوا يكون للعامد وغير العامد لأن ترك الاستفصال بالقول بالفعل عن جماعة - 00:13:52

كان عن عبد او نسيان ينزل منزلة العموم في القول فيكون شاملاً لكل من حصل له ذلك. شاملاً لكل من حصل له ذلك. واجب الجمهور عن هذا الاستدلال بان ان حاله قد علم من سؤاله فلم يحتاج الى الاستفصال. ولم يحتج الى الاستفسار -

لأنه لما جاء يقول هلكت واحتقرت وهذا يعني شأن من يكون متعمد أما من كونوا ناسيا فهو معذور ولا يكون له يستحق هذا اللائم لا يستحق هذا اللائم مثل كما ان الشخص الذي يأكل ويشرب - 00:14:37

في نهار رمضان ناسي لا يضره ذلك. وذاك ايضا جاء ما يدل على انه يتم صومه. وانه لا يضره ذلك الاكل والشرب لا يضره ذلك الاكل والشرب. فإذا اه ما قالوه من ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستفسر قالوا لن - 00:14:57

من يكون ناسيا وهذا القول هو الارجح وهو الواضح في المسألة. لأن - 17:15:00

بحال اه لان حال الرجل واضح في انه كان متعبدا وليس الامر محتملا للنسوان لان حالة واضحة الدلاله على انه كان عامدا ولم يكن ناسيا. ثم من المسائل تعلقت بالكفارة ان العلماء اختلفوا فمنهم من قال انها اطعام فقط اطعام - 00:15:37

الحاديـث والـحـدـيـث الـذـي سـيـأـتـي بـعـد هـذـا وـهـو ان الرـسـول لـمـا جـاء الـى الرـسـول قـال اـه - 00:16:07

بالترتيب انه عتق اولا فان لم يستطع - 00:16:27

**بعظ الروايات وذكرت مفسرة في بعض الروايات فلا يعول على ما جاء على سبيل - 00:16:47**

اكثر الروايات انه ارشد الى الكفارة - 00:17:07

بعد ذلك قال لهم يا أبا إبراهيم إنكم لا تستطيعون اطعام ستين مسكيناً هذا هو الذي يدل عليه الدليل وهذا هو الذي يقتضيه الدليل. وإن القول بالاكتفاء بالكافرية بالاطعام أن هذا القول - 00:17:27

اليس بصحيح ولا براجح ومن المسائل المتعلقة بهذا الامر المرأة هل عليها كفارة اذا جامع الرجل امرأته فهل عليهما جميعاً كفارة؟ او ان وحده كفارة او ان على كل واحد منهما كفارة. هذه مسألة اختلف فيها العلماء - [00:17:47](#)

فمنهم من قال ان الكفارة على الرجل فقط. ومنهم من قال اذا كانت المرأة مطاؤعة فانه يجب عليها كفارة. اذا كانت المرأة مطاؤعة فانه يجب عليها كفارة اما اذا كانت مكرهة ولو لا اختيار لها ولم تستطع الامتناع او التخلص من - [00:18:17](#)

الزوج وقد امتنعت من ذلك واكرهت على ذلك فانه لا يكون عليها كفارة. فانه لا يكون عليها كفارة وهذا هو الصحيح انها اذا كانت المرأة مطاؤعة وانها مقدمة على فعل الامر المحرم كما اقدم الرجل فان - [00:18:47](#)

انه يجب عليها مثل ما يجب على الرجل. لمطاؤعتها لمطاؤعتها واستسلامها. وانقيادها وموافقتها واقدامها اما اذا كانت مكرهة وملجأة ولا ولم تستطع مع المقاومة والامتناع وانما اجبرها على على هذا الفعل فانه لا يكون عليها كفارة. لانها غير غير متعمدة. غير متعلمة - [00:19:07](#)

غير قاصدة وادا قد عرفنا ان المرأة عليها كفارة وقد استدل الذين قالوا بأنه لا كفارة عليها قالوا لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما ذكرها في الحديث. وانما ذكر عليه هو كفارة. واجب - [00:19:37](#)

عن عدم ذكرها لانها ما اعترفت وما جاءت تقول وانما اخبر من استفتى اخبر الرجل الذي استفتى وان عليه كذا. والمرأة اذا كانت متعمدة ومريدة لهذا الفعل فانها حكمه حكمه. ولم يذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم لانها ما جاءت. تستفتى - [00:19:57](#)

انما افتني الرجل الذي اخبر عن نفسه بأنه حصل عليه كذا وكذا قال عليك كذا وكذا. فالمرأة اذا كانت مطاؤعة عليها كفارة. اذا كانت غير مطاؤعة او كانت معذورة بان تكون مثلا في سفر ان تكون يعني هي هي مسافرة وتكون يعني هناك - [00:20:27](#)

عذر يعني اه يجعل ذلك اهلها سائغاً فان الحكم فان الامر يختلف لكن اذا كانت متعمدة وهي مثله لا عذر لها لانها فان عليها كفارة كما ان عليه - [00:20:47](#)

ثم من المسائل المتعلقة في هذا الموضوع او في هذا الباب اذا لم يستطع الانسان لا العتق ولا صيام ولا الاطعام. فهل تسقط او لا تسقط؟ من العلماء من قال بسقوطها - [00:21:07](#)

وان لا كفارة عليه ومنهم من قال بانها لا تسقط بل هي لازمة في ذمته والحديث الذي معنا يدل على عدم سقوطها. لان النبي عليه الصلاة والسلام لما جاءه واحبه وقال في الاخر انه معسر وانه لا يستطيع - [00:21:27](#)

ما قال له خلاص سقطت عنك. وانما انتظر فلما جاء ذلك الطعام اعطاه ايها. وقال كفر به فلو كانت تسقط بالاعسار ما اعطاه ذلك الطعام الذي جاء اليه لانها سقطت عنه - [00:21:47](#)

وانما لكونها لازمة في ذمته وباقية في ذمته اراد ان يعينه على ذلك التخلص على التخلص من ما هو في الذمة فدل هذا على ان الكفارة لا تجب بالاعسار. وانها تبقى في الذمة حتى يستطيع - [00:22:07](#)

فاذا استطاع كفر وادا لم يستطع فانه غير مستطيع. لكن اذا استطاع فيما بعد عليه يكفر والرسول صلى الله عليه وسلم انما اعطاه اعانته وساعدته واعانه على ذلك الامر الذي لزمه ان يتخلص منه بهذه الصدقة التي اعطي ايها. والطعام الذي اعطي ايها - [00:22:27](#)

ثمان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له اطعمه اهلك لا يدل على ان الكفارة سقطت وان هذه كفارة لا هذه الذي اعطاه صدقة على ذلك الفقير يستفيد منها هو اهله ولكن الكفارة لازمة في الذمة - [00:22:57](#)

ولكن الكفارة لازمة في الذمة. لان هذه ليست كفارة ما دام من يتصدق به على نفسه ولم يعطه الناس انه ليس كفارة له لان هذا طعام اనفقه على نفسه. والكفارة لازمة في ذمته. والكفارة - [00:23:17](#)

لازمة في ذمته. وادا فقد عرفنا ان الحكم في حق من جامع في رمضان متعمداً ان عليه تلك الكفارة وان من كان ناسياً ففيه خلاف وكذلك ايضاً من افطر في غير الجماع فيه خلاف وال الصحيح - [00:23:37](#)

انه لا كفارة عليه يعني اذا افطر بالاكل والشرب لان الحديث انما جاء في الجماع خاصة فيقتصر الحكم على ما ورد فيه ذلك ايضاً ||  
فيما يتعلق المرأة التي جامعها زوجها هل عليها كفارة وعليها ليس عليها - [00:23:57](#)

وقد اردنا ان عليها كفارة اذا كانت مطابعة ولا كفارة عليها اذا كانت مكرهة وكذلك ايضاً عرفنا ان الكفارة عندما لا يكون الانسان  
واجداً ما يقابلها فانها تبقى ديناً في ذمته وهي حق من حقوق الله - [00:24:17](#)

عذوجل يجب دينها عليه في ذمته فإذا ايسر واذا استطاع ان يكفر فانه يأتي بالكافارة اي نعم وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
اتى رجل النبي صلى الله عليه واله وسلم في المسجد - [00:24:37](#)

فقال احترقت؟ قال مم ذاك؟ قال وقعت بامرأتي في رمضان. قال له تصدق. قال ما عندي شيء. فجلس واتاه انسان يسوق حماراً  
ومعه طعام. قال عبدالرحمن احد رواة الحديث ما ادري ما هو. الى النبي صلى الله عليه واله - [00:24:57](#)

سلم فقال اين المحترق؟ فقال ها انا ذا. قال خذ هذا فتصدق به. قال على احوج مني ما لاهلي طعام قال فكلوه ثم اورد حديث عائشة  
وهو مختصر وهو متعلق بكفارة المجماع في نهار رمضان - [00:25:17](#)

وهو الذي استدل به ما لك على ان الكفارة طعام فقط وعرفنا ان القول الصحيح هو خلاف ذلك وان ما جاء في الحديث من  
التفصيل هو هو المعتبر وهو المعول عليه. وان الكفارة انما يصار فيها الى الطعام - [00:25:37](#)

بعد العجز عن الاعتقاد ثم العجز عن الصيام. وقد جاء في هذا الحديث انه احترق وفسر انه احترق يعني اي انه وقع في معصية  
كبيرة. معصية كبيرة يعني آآآ يخشى يستحق عليها دخول النار ويخشى من دخول النار ويحترق في النار. والاحترق فيها -  
[00:26:07](#)

بهذا فسر الاحتراق وهو ان هذا الامر الذي وقع فيه من الذنب الكبير الذي آآآ يستحق صاحبه عليه النار اذا لم يتجاوز الله عذوجل عنه  
وصف نفسه بأنه احترق انه وقع - [00:26:37](#)

في شيء يؤدي الى الاحتراق. ويمكن ان يكون المراد بالاحتراق يعني ما وقع في نفسه وما وقع لقلبه من الشدة ومن الحرقة ومن  
الضيق ومن التأثر في قلبه حتى كانه - [00:26:57](#)

احترق يعني من شدة ما اصابه من الهم والغم على تلك المصيبة التي حلت به. وهي كونه افطر انه يعني جاء اه بشري بأنه وقع في  
امر خطير. امر عظيم. يعني - [00:27:17](#)

قلبه يحترق ويتحطم ويتمزق من شدة ما يشعر به من هول المصيبة ومن عظم المعصية فيحتمل هذا ويحتمل هذا. يتحمل ان يكون  
الاحتراق يعني بياناً لحاله. وما حصل له من الحرقة والشدة - [00:27:37](#)

ويحتمل ان يكون انه وقع في معصية تؤدي به الى النار التي يحترق بها التي يحترق بها وهو واضح الدالة على انه كان متعمداً على  
انه كان متعمداً. لانه لو كان ناسياً ما يكون الامر كذلك. لان الامر هيin مع النسيان - [00:27:57](#)

كون الانسان يقع في امر مباح له ناسياً الامر في ذلك هيin وقد جاء فيما يتعلق بالاكل والشرب ان الانسان اطعمه الله وسقاوه لانه  
ناسى ادلنا هذا على ان ان هذا اللفظ - [00:28:17](#)

اما يوضح انه كان متعمداً وان حال ذلك الرجل معلومة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي التعمد ومن انه من لاجل ذلك لم يحتاج الى  
الاستفسار لم يحتاج الى الاستفسار هل هو عاًم او ناسى؟ هل هو عاًم او ناسى؟ والحديث - [00:28:37](#)

يدل على فوائد كثيرة منها ان من جاء مستفتياً من وقع في امر لا حد فيه من وقع في معصية لا حد فيها وجاء مستفسراً ومستفتياً  
انه لا يعذر. لان هذا الرجل وقع في امر محرم - [00:28:57](#)

وليس عليه حد من حدود الله ولكن يعزز صاحبه ومع ذلك لم يعززه الرسول صلى الله عليه وسلم ومن وقع او حصل منه الافطار في  
نهار رمضان متعمداً وعلم به فانه يعزز - [00:29:17](#)

لكن اذا جاء مستفتياً وحصل منه الندم والتوبة وجاء نادماً فانه لا يعذب بخلاف من حصل منه التعمد ولم يأتي ولم يندم ولم يحصل  
منه ما يدرى عن الندم وعلم به فانه يستحق التعزير - [00:29:37](#)

لأنه وقع في امر محرم وما هناك شيئاً يشعر بالندم والتوبة وأما هذا الذي جاء بهذا الوصف وبهذه الهيئة يدل على تأثره وعلى تألمه  
وعلى ندمه وعلى توبته فاستفتاؤه كونه جاء مستفتياً دل - [00:29:57](#)

ولم يعزله الرسول صلى الله عليه وسلم دل على أن مثله لا يعذب. دل على أن مثله لا يعذب وان من وقع في معصية كبيرة ليس فيها  
احد من حدود الله عز وجل وجاء مستفتياً فانه لا يعذب. هذا الحديث دل على ذلك - [00:30:17](#)

هذا الحديث دل يعني على هذا والحديث آآيشتمل على فوائد كثيرة منها ما اشرت اليه من قبل ومنها يعني هذه الفائدة اه والله  
تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله - [00:30:37](#)

واصحابه اجمعين - [00:30:57](#)